العدد (2)

الدائرة الثالثة

تهديدات الموساد لإيران

W.A.R.C
West Asia Research Center

الدائرة الثالثة: تهديدات الموساد لإيران

بعد ثلاث عمليات فاشلة ضد أهداف ترتبط بالصناعة العسكرية الإيرانية، وبعد تفكيك عشرات الشبكات الصهيونية في إيران منذ عام، استفاق رئيس الموساد "دايفيد برنيع" قليل الكلام ليهدد إيران مجدداً بالرد على ما يعتبره "الأمن المفرط" أي "الأمن المبالغ فيه" في وصفه، لما يعتبره ارتفاعاً في العمليات المدارة والموجهة من إيران والتي تستهدف الكيان المؤقت:

بدايةً لا بد من التأكيد على أن ما نقل عن رئيس الموساد "ديفيد بارنيع" في محاضرة ألقاها خلال المؤتمر السنوي لمعهد "سياسة مكافحة الإرهاب" في جامعة "رايخمان" الذي عقد الاسبوع الماضي يعتبر تأكيداً للمؤكد فلم يترك الموساد استهداف أمن الجمهورية الاسلامية منذ انتصار الثورة في شباط 1979 وكانت الحرب الأمنية الصهيونية الهجومية على إيران تتم بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء وعلى رأسهم جماعة "مجاهدي خلق" الإرهابية.

إلا أن الكلام الجديد الذي أطلقه "برنيع" يكشف عن أزمة واضحة في منظومة العمليات الأمنية الصهيونية الهجومية (السرية والعسكرية) فلم تكن الحكومات الثلاث المتعاقبة منذ بداية تسلم "برنيع" عام 2021 منصبه رئيساً للموساد تبخل باعطائه كل الصلاحيات لتزخيم عمليات جهازه الأمنية الهجومية في إيران والتي طالت عالمين ومسؤولاً كبيراً بالحرس وثلاث منشآت تصنيع عسكري (باءت جميعها بالفشل)، وحتى الحكومة الصهيونية الشرسة التي يرأسها نتنياهو الآن تعطي الأولوية للأعمال التخريبية الصهيونية ضد إيران التي يعتبرها "برنيع" مصدراً للأمن المفرط ضد كيانه.

حسب منطق رئيس الموساد في المحاضرة التي أدلى بها في جامعة "رايخمان" ومحاولة ادعاء الضعف الذي يبدو أنه "ضعف حقيقي". فإن جهازه لم يستطع الرد أو الكشف أو الوقاية المسبقة من 27 عملية نفذتها إيران خلال العام الماضي حسب زعمه. وهذا دليل واضح على أن الموساد قد أصابه وهن ولوثة الفوضى التي تصيب جهاز الاستخبارات العسكرية والأجهزة الأمنية الأخرى في الكيان المؤقت، نتيجة للأزمة السياسية التي يعاني منها الكيان منذ أكثر من 9 أشهر، والتي لا يختلف اثنان على أنها أثرت في الجيش ومنظومته الامنية فضلاً عن قواته الاحتياطية.

يبدو من سبر غور محاضرة "برنيع" أن الأزمة السياسية والحراك الاحتجاجي في قلب الكيان قد أثرا أيضاً على كفاءة وأداء جهاز الموساد الذي يبدو غارقاً في حلقة مفرغة من عدم الجاهزية والقابلية العامة للتنفيذ والاستمرار في عمله الأمني الهجومي.

ولذلك مجموعة من الأسباب:

أ. أن المعضلة التي يمر بها الكيان المؤقت متعددة الأبعاد ومعقدة إلا أن العنصر الرئيسي فيها هو العنصر الداخلي وهو ما يمنع أو يحد من نشاط وتأثير الموساد لصالح الشابك والاستخبارات العسكرية الصهيونية وبسب أن معظم جذور المشاكل التي يمر بها الكيان لها أسباب داخلية فإن قابلية منظمة التجسس الخارجي الأقوى في كيان العدو غير قابلة للصرف.

ب. إن الاخفاقات المتكررة للاستخبارات العسكرية والشاباك في التعامل مع الأزمات والتهديدات الداخلية كالعمليات العسكرية الفدائية الفلسطينية (التي تستمر بزخمها المتصاعد) وعملية مجدو في آذار 2023 التي لم يستطع الأمن الصهيوني فك رموزها حتى اللحظة والتي اعتبرها العدو واحدة من أكبر الاخفاقات الأمنية منذ عدد من السنوات يضاف إلى ذلك الفشل الاستخباري في العمليات الكبيرة التي شنها العدو كعملية " ثأر الاحرار" في غزة شهر أيار 2023. والتي أتبعت بفضيحة أمنية مدوية بعدها بشهر بمخيم جنين في حزيران 2023 خلال عملية "ثأر الأحرار" حيث تحولت كامل العملية إلى البحث عن صورة نصر لم تعطيهم إياها المقاومة الفلسطينية. كل هذه الاخفاقات تجعل من الأمن الصهيوني موضع " سخرية " لضعفه وهزاله الشديد وهذا ما ينعكس بشكل مباشر على أداء المنظومة الامنية الصهيونية ككل المصابة بقحط الانجازات وعقم الاختيارات الأمنية.

ت. كما أن الموساد يعاني أيضاً من اليد المكبلة لأجهزة الامن الصهيونية خارج كيان العدو وخصوصاً في بلدان محور المقاومة وعلى رأسها إيران وذلك يعود للقيود التي فرضتها الجمهورية الاسلامية وحلفائها على حرية الحركة الامنية الهجومية الصهيونية في دول غرب آسيا فعلى سبيل المثال في إيران فإن مستوى الانذار الاستخباري الدفاعي المتقدم منع حسب اعتراف "برنيع" من الرد على 27 عملية هجومية أمنية إيرانية، كما أن الشبكات الموسادية المتساقطة تكاد تصيب العدو في أكثر من مدين إيرانية بالعمى الاستخباري. وفي لبنان فإن معظم الخيارات التي تتخذها مؤسسة صنع القرار الأمني والعسكري تتحول سريعاً بفعل الادارة الأمنية المقتدرة للمقاومة إلى خطوات لا فائدة ولا طائل لها بفعل الكابح اللبناني الذي يراكم اختراقاته ويزيد من تعطيل أي مبادرات أمنية هجومية صهيونية قد يتخذها العدو. كما حصل الشهر الماضي عندما عطلت قيادة المقاومة بشخص قائدها سماحة السيد حسن نصر الله المبادرة الانتقامية الصهيونية ذات الهوية الأمنية التي تمثلت بقرار مجلس وزراء العدو المصغر بالمس بقيادات المقاومة الفلسطينية في الخارج (لبنان – سوريا – إيران وغيرها).

ث. هناك إشارتين لافتتين للإخفاق في مجال وظيفة واختصاص الموساد يتحمل مسؤوليتهما "جهاز الاستخبارات الخارجية الصهيونية" بشكل مباشر حيث أنه لم يعلم أو يقدر شيئاً فيما يخص الاتفاق السعودي الايراني برعاية صينية والذي طبخ في مراحله الأخيرة بسرية تامة فاجأت مؤسسة صنع القرار الصهيوني. كما أن فقدان كيان العدو أي معطيات استخبارية فعلية حول نوايا حزب الله خلال فترة مداولات ترسيم المنطقة الاقتصادية اللبنانية البحرية التي أدارها الوسيط " اليهودي " الامريكي آموس هوكشتاين مع الحكومة اللبنانية وحكومة العدو. وساهم عدم معرفة نوايا حزب الله في هذا الملف بفرض استعجال كبير ومرونة نادرة من الوسيط الامريكي وحكومة العدو بانجاز الملف بسرعة قياسية. وللتنويه فإن الموساد الذي دخل غرف اجتماعات وغرف استراحة ومكاتب المسؤولين الاقليميين واستطاع فرض منطقه عليهم في المفاوضات وتفاخر عليهم بمعرفة ما يدور في عقولهم، ولكنه ورغم الامكانيات الموضوع بين يديه لم يستطع امتلاك هذه الخصوصية بمواجهة معرفة أو حتى تخمين نوايا إيران وحزب الله في الأمور ذات الابتلاء.

ج. إن تفعيل منصب مستشار الامن القومي الصهيوني في الحكومة الصهيونية الحالية أبعد أيضاً الموساد ورئيسه عن بنيامين نتنياهو فلم يعد قائد الموساد المستشار الامني المدني لرئيس حكومة العدو بل

أصبح جزءاً من مؤسسة مجلس الامن القومي يتعاطى مع مسؤولها وليس مع أعلى قيادة في الكيان المؤقت.

ح. إن وجود وزير للخارجية في كيان العدو كان رئيساً سابقاً للموساد ويعتبر مقرباً جداً من نتنياهو جعل مؤسسة الخارجية الصهيونية بمثابة جهاز موساد رديف يأخذ من دور الجهاز الأصيل ويتمتع بالحظوة لدى رئاسة حكومة الكيان المؤقت.

خ. حالة الضعف التي تمر بها المؤسسة الامنية الصهيونية تجعل تهديد رئيس الموساد لإيران محدود الأثر، ويكفي إشهاره لهذه "الرسالة" علنياً على وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي للتأكيد أنه يتحدث عن أمنيات على طريقة أسلافه الذين يستهدفون إيران منذ انتصار ثورتها عام 1979 بكل ما أوتوا من قوة أمنية هجومية.

الخلاصة والاستنتاج:

1- كلام "برنيع" يعتبر تأكيداً للمؤكد فلم يترك الموساد استهداف أمن الجمهورية الاسلامية منذ انتصار الثورة في شباط 1979 وكانت الحرب الأمنية الصهيونية الهجومية على إيران تتم بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء وعلى رأسهم جماعة "مجاهدي خلق" الارهابية.

2- الكلام الجديد الذي أطلقه "برنيع" حول أنه يستعد لاستهداف إيران والرد عليها بعدما وجهت لكيانه 27 ضربة أمنية هذا العام يكشف عن أزمة ضعف واضحة في منظومة العمليات الامنية الصهيونية الهجومية الخارجية رغم الصلاحيات المفتوحة الممنوحة للموساد للمس في أي وقت بإيران.

3- يبدو من سبر غور محاضرة "برنيع" أن الأزمة السياسية والحراك الاحتجاجي في قلب الكيان قد أثرا أيضاً على كفاءة وأداء جهاز الموساد الذي يبدو غارقاً في حلقة مفرغة من عدم الجاهزية والقابلية العامة للتنفيذ والاستمرار في عمله الأمني الهجومي.

4- الأزمة الكيانية التي يعيشها الكيان المؤقت نتيجة العمليات الفدائية الفلسطينية ونتيجة الحراك الداخلي والمظاهرات والاحتجاجات في المجتمع الصهيوني جعل الاولوية الامنية للكيان المؤقت هي داخل الكيان مما جعل الاستخبارات العسكرية والشاباك قطبي الرحى في العمل الامني الصهيوني الحالي.

5- إن الاخفاقات المتكررة للاستخبارات العسكرية والشاباك في التعامل مع الأزمات والتهديدات الداخلية كالعمليات العسكرية الفدائية الفلسطينية أثرت بشكل كبير على المؤسسة الامنية الصهيونية ككل ومن ضمنها جهاز الموساد المتفرج.

6- يعاني الموساد من اليد المكبلة خارج الكيان بسبب الاجراءات التي تتخذها ايران وحزب الله لتعطيل مفاعيل أي مبادرات أمنية أو عسكرية هجومية صهيونية تسمح لكيان العدو باستعادة المبادرة أو تحقيق صورة نصر وخير مثال على ذلك قضية تهديد نتنياهو باغتيال قيادات المقاومة في الخارج والرد عليه من قبل قيادة المقاومة اللبنانية.
7- يتأثر الموساد كثيراً بعدم قدرته على تنفيذ وظيفته كجهاز للجاسوسية الصهيونية في الخارج وهي معرفة نوايا أعدائه أو تقديرها وهذا ما لم يمتلكه بسبب قدرة ايران وحزب الله على إخفاء نواياهما (المصالحة السعودية – الايرانية برعاية صينية) و (حقيقة نية حزب الله خلال مفوضات الترسيم البحري مع الحكومة اللبنانية).
8- تتمظهر منافسة وزير الخارجية الصهيونية الحالي للموساد بأنه جعل مؤسسة وزارة الخارجية في الكيان المؤقت جهازاً رديفاً للموساد ينافسه في عدد من وظائفه في الخارج.
9- حد عمل مؤسسة المجلس القومي الصهيوني من صلاحية رئيس الموساد كمستشار أمني لرئيس حكومة الكيان المؤقت بنيامين نتنياهو وجعله أقل رتبة كأحد الشركاء في مجلس الامن القومي.